ووقا نصبهما الفاء رابطة الجواب وبعدها فعل وفاعل ومفعول وجميعا
منصوب على الحال من المفعول وولا الواو ابتدائية ولا ناهية وتخف
مجزوم بها وهو فعل وفاعل وبردا مفعول تخف وولا الواو عاطفة ولا
موكدة للنفي وتفريعا معطوف على بردا ولما كان الاسم المتعجب منه ينصب
نصب المفعول ذكره في المنصوبات فقال

## باب التعجب

وتنصب الاسما في التعجب　　نصب المفاعيل ولا تستعجب
تقول ما احسن زيدا اذ خطا　　وما احد سيفه حين سطا

اعلم ان التعجب من معاني الكلام وهو انفعال يحدث في النفس عند الشعور
بامر خفي سببه وخرج عن نظايره ولهذا يقال اذا ظهر السبب بطل التعجب
وله الفاظ كثيرة تدل عليه منها ما هو بالقرينة نحو قوله تعالى كيف تكفرون
بالله وكنتم امواتا فاحياكم ونحو قول النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن
ميتة الادمي اطاهرة ام نجسة فقال سبحان الله ان المسلم لا ينجس حيا ولا ميتا
واتى في الحديث بذكر المسلم جريا على الغالب والا فالمقرر في مذهب الامام
الشافعي رضي الله عنه ان ميتة الادمي طاهرة مسلما كان او كافرا ومن صيغ
التعجب ايضا قولهم لله دره فارسا ونحو قول الشاعر يا سيدا ما انت من سيد
موطا الاكناف رحب الذراع　ومن صيغه ايضا ما هو بالوضع له نحو ما
افعله وافعل به وعلى هاتين الصيغتين اقتصر النحويون في هذا الباب
وجعلوه لهما والناظم اتى بالصيغة الاولى وترك الثانية احاله على
تصرف المدرس او الشارح فمثال الصيغة الاولى قول الله عز وجل فما
اصبرهم على النار وفي الصيغة الثانية قوله تعالى اسمع بهم وابصر يوم
ياتوننا ونقول على هذا ما احسن زيدا واحسن بزيد واعراب الصيغة الاولى
ما اسم تعجب مبتدا وتسمى تعجبية واحسن فعل ماض موضوع للتعجب غير متصرف
هنا واصل حسن بفتح الحا وضم السين المهملتين فنقل بهمزة النقل الى احسن
وفاعله ضمير يعود على ما وزيدا منصوب على انه متعجب منه مفعول لاحسن
والجملة خبر المبتدا واعلم انه قد اختلف النحاة في معنى ما هذه على مذهبين
احدهما انها نكرة تامة بمعنى شي وهي على هذا مبتدا وما بعدها خبر وجاز
الابتدا بها وان كانت نكرة لما فيها من معنى التعجب كما قالوا في قول الشاعر

٩٢

عجب تلك قضية واقامتي فيكم على تلك القضية اعجب او لانها في قوة الجملة
الموصوفة اذ المعنى شي عظيم حسن زيدا لتقدمه بين حسن كما قالوا في شر
اهر ذا ناب ان معناه شر عظيم اهر ذا ناب ويعنون بذا ناب الكلب واهره
ابعثه على الهرير وهو دون النباح والمذهب الثاني انها على ثلاثة اوجه
احدها انها نكرة ناقصة كما قال سيبويه والثاني انها نكرة موصوفة بالجملة
التي بعدها والثالث انها معرفة موصولة وصلتها الجملة التي بعدها والخبر
محذوف على هذين الوجهين والمعنى عليهما شي حسن زيدا عظيم او الذي
حسن زيدا شي عظيم فعظيم في المثال الاول هو الخبر وشي في المثال الثاني
هو الخبر وعظيم صفة وهذا قول الاخفش وزعم الكوفيون ان لفظ افعل
في صيغة التعجب اسم لا فعل بدليل التصغير فيه فيقال ما احيسن زيدا وما
احيسنه وما اميلحه وما اصيلحه وقال البصريون انه فعل ماض وهو الصحيح
لبنائه على الفتح ولو كان اسما لرفع على انه خبر ولانه ايضا تلزمه نون الوقاية
حين اتصل بياء المتكلم كما تلزم غيره من الافعال فتقول ما افقرني الى عفو الله
تعالى وما احوجني الى مغفرته كما تقول اضافني زيد وانسني واكرمني ولا تقول
ما افقري ولا احوجي كما لا يقال اضافي ولا اكرامي واما الجواب عن شبهة التصغير
فانه شاذ ووجهه انه اشبه الاسما عموما بجموده ولانه لا مصدر له ولانه
اشبه افعل التفضيل خصوصا لكونه موازنا له وبدلالته على الزيادة في
وبكونهما لا يبنيان من كل فعل وانما يبنيان من فعل تكملت فيه شروط سيا
ذكرها قريبا ان شا الله تعالى وفي احسن ضمير مستتر بالاتفاق مرفوع بالفاعلية
عايد على ما وهو الذي دل على انها اسم واما الصيغة الثانية التي لم يذكرها
الناظم وذكرها غيره وهي افعل به بقطع الهمزة وسكون الفا واللام وكسر
العين المهملة بينهما فافعل فعل بالاتفاق لفظه لفظ الامر ومعناه
التعجب ولعله حال من الضمير واصل قولك احسن بزيد اي احسن زيد اي
صار ذا حسن لا من الاحسان كما قالوا اورق الشجر وازهر النبات واثرى
فلان بمعنى استغنى واترب افتقر واغد البعير بالغين المعجمة وتشديد
الدال المهملة اي صار ذا ورق وذا زهر وذا ثروة اي غنى وذا اترب اي
اي فقر وفاقة وذا غدة فضمن لفظ احسن معنى التعجب وحولت صيغته افعل

Copyright © King Saud University